

منتورات

جميع الحقوق محفوظة
الكتاب: منشورات
المؤلف: تحسين كرمياني
الطبعة الأولى: 2015
تصميم الغلاف: أمينة صلاح الدين



طباعة . نشر . توزيع

دمشق / جوال: 944628570 - 00963

Email: akramaleshi@gmail.com

تحسين كرمياني

منتورات

تصدير

تتشكل هذه الإضمامة الـكلماتية - النثرشعرية - من خلال جمع ما جاء منشوراً أو ملحقاً ضمن رواياتي:
❖❖❖ (قفل قلبي) ❖❖❖ و (زقنموت) ❖❖❖ و (ليالي المنسية) ❖❖❖.
رغبت أن أجمعها في كتاب مستقل لتقديمها ضمن مائدة واحدة سهلة التداول.

ترجع رغبة الخوض في غمار الكتابة الشعرية لبدايات الموهبة ، عندما بدأ القلب ينبض بمواجيده المراهقاتية والتأثر الكبير بغزليات (نزار القباني) ومقاومات (محمود درويش).
ظل الهاجس ينمو ويسلب الكلمات التي تسبح في الخيال لتتشكل خواطر عمودية أو منشورات كلماتية كانت تحسني بموسيقى نادرة وفق محدودية العقل ونضجه الشعري آنذاك.
مع الأيام وتوسع المدارك والخوض في متاهات الثقافة عبر القصة والرواية والمسرحية والدراسات أتخذت الكلمات أشكال جديدة أقترحت نهجاً يرضي الخيال مهما كانت درجة مقبوليته، فالشعر بالنسبة لي وجدته عبر كل حياتي موسيقى الخيال.

كان الشعر نتاج عقول الحكماء والفلاسفة وكان يزدهر بثوب اللغة وبلاغة التعبير قبل أن يترجل على أيدي ظلت تقلمه إلى لغة المحكي ولغة التداول وربما لغة الشارع وظل يراوح من غير تأثير أو إحداث يقظة في العقل وغرق في الرتابة وتنازل من موقعه المرموق في الذاكرة البشرية الراقية.

الشعر كما يقترح خيالي أيضاً هو تركيب جملة لافتة للنظر ومحركة للخيال ويختلف عن الجمل المتداولة من الحوارات العابرة. كما هي الأحاديث النبوية الشريفة تعرف بأنها أقوال غريبة المبنى وتختلف عن الحوار العادي، لذلك كان كلامهم غريباً عن الأذواق ومثيراً للعقول فوسموهم بالشعراء والمجانين، وهذا دليل على أن الشعر يرتقي فوق الكلام المحكي أو المتداول ويجب أن يكون ذو حكمة وبلاغة.

فالشعر حين يسترد حكمته ويلبس ثوبه اللغوي سيسترد صحوته ومكانته ضمن الثقافة الشائعة للأمم.

لا أدعي الشعر..

أقولها.. كلمات دغدغت خيالي في لحظات ما وهبطت كما رغبت بثوبها المقبول.

ربما هو نثر وربما شعر ونثر متعاشقان في تركيبية مختلطة من القول.

هكذا أجدني أفهم كلماتي وأقولها، ومن يقرأها رهانه معقول ومقبول فيما ينطق طالما لكل إمرء وجهة نظر.
أضع بين يدي القارئ كلماتي بأي ثوب يقرأها.

ولكن أقترح أن يتم اللجوء للروايات المذكورة، لأن المنثورات التي تعنيها تتعلق بشخصيات الروايات وتشارك التفاصيل السردية والنثرية معاً لتشكيل اللوحة النهائية لهذه الإضمامة.

(1)

هواجس الهاوية

[إيقاعات قلب مقفول]

(1)

[صباح مرتبك جداً]

من أين هلّ هذا الومض الخارق

من أي كون

من أي

كوكب؟

* * *

توقف الصباح

القلب من فرط الخوف صاح

حب..

حب.

* * *

أيها الولد الهادئ

ستغدو بركان شغب

يردد جوف الصدى

تعب..

تعب.

- الحب علامة إنسانية غائبة
السرياليون عذبوا الحب بالتدمير التشكيلي اللا
مهذب
التجريديون
وضعوا للكائنات اللاشعورية قلوب داجنة
الشعراء
الرومانسيون
تخنثوا تواضعاً لديمومة الكذب
باعوا قلوبهم لموجات سياسية بربرية
أنا..
قلبي شعري
لكائنة تفسر الحب بجرحها الكوني الجاااااااااااااع.

(2)

[رنين ليلى يستمر]

يأتي..

مع همود العالم

عالياً يزف القيامة الكونية للكائن المشاغب

يشدد عصف الرغبة

الحواجز السياسية تنهار

الأم تتلصص:

- أين يريد هذا الولد الغر المخادع.

(أنا لا أعلم بما تقوله العيون)

هي ترسم خريطة السمعة العشائرية المحافظة

تلك (ثرثرة بائدة أدمنتها)

أهرب مع موج دافق يفرد في الفضاء الذي لا ينتهي

من شبّاك سيفدو المسرح العالمي لحرب الجسد

العالم النائم

العالم غير متعلم

العالم متذابح على حفنات الرمال

وحدي..أنا..يمشي

باتجاه ضوء القلب

بساقي اللا خجل.

* * *

ساعة القلب تعوي

الجسد يئن

الومضة الساحرة شمعة تذوي

أنا..ذئب يعوي

في قاع الرذيلة.

خطوة..خطوة يهوي.

(3)

[يتعلمون الكلام.. أتعلم الصمت]

الكتاب الذي اكتشفني

رسوم فوق الطبيعة القروية الغاضبة

الكلمات التي اغتصبتني

مجرد باقات قلق..

و..أرق

الحب الذي صرعتني

ضوء يخترق المسامات المتحصنة

الحب الذي وجدني في صباح داعم

فايروس لتكوين أسري خاطئ

أنا..

من..أنا.....؟

ولد رآه(كيوبيد)مؤهل لتكملة مشهد حضارة

الحرب

(هي) ..

أعلنت نفيها الاستقلالي

أنا ..

ركبت حصان اللأ..أدب.

* * *

أراهم يهذووووووووووون

يتعلمون فن الكلام

يتعلمون صياغة قانون قتل الزمن

أنا ..

تعلمت الصمت

تعلمت الكآبة

تعلمت صياغة الضمير في بضع كلمات

تعلمت

حروب الجسد

تعلمت الرقص عارياً أمام أميال الحقيقة الغائبة

لا تقولوا!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!:

- مجنووووووووووون

سأعلن لكم من - هي - هذه ال(هي) ..

حرب

بحر

بر

حر

أنا..

تائه

سائح

يبحث عن وطن غير متلصص.

* * *

قلبي يخفق

الليل مكهرب بتراشق الغيرة

عيون تشعل الظلام

الساعة الكونية

تدلق العالم خارج المقابر البيئية

الحكومة نائمة.

لا..لا..

لن أحذف هذه الجملة الخطرة

الحكومة منشغلة بإطعام(عزرائيل)

الحكومة

لا تعلم

في الحروب تستعر رغبات الإناث.

* * *

أيتها

ال(هي)..

ستظل الخفافيش الليلية تردد كوابيس هذا المجون
ستعلق لافتات الإشاعة المتوقعة على جدران
الحكومة

الحكومة لا تفسير آخر يقنع مخها اللاعقلاني
مخها الأصطناعي
هو..

(يعنون أنا)

باعث الشعوذة في سيرة(مناضل).
هكذا يكتبون في لائحة الحكم
(حكمي أنا)

في ساحة لا تتسع الطفيليين
ستتخلص الحكومة من

لبرالي..

قرر(كيوبيد)

ينتخبه

في زمن الحمير

جندي حب.

* * *

على حائط حليبي لغرفتي

يرتسم المشهد

خمس إناث يترجلن من غير حصانة حريرية أو..

نايلونية..أو..

حسب ما تمليه الموضة

يراقصن الليل الأسود ببياض مكهرب

جروحهن من غير قصاص

يستحيل الوقت إلى قيامة مبكى

في الفجر..أراني أحتضن بلهفة جائع

من غير حصانة جسدية

حائط المبغى.

(4)

[صباح نازف]

لا أختار عناوين كلماتي
العناوين فقط من حق الإمبراطور
كل مساء يثقل السمع
يفريل البصر
بكلماته الأوتوقراطية
أنا..

لا يهمني هذا الهذر الراديكالي
أنا..

خارج لعبة الموت السياسي
أتهياً -

كلما يتهياً هو(العالم بشؤون العباد والبلاد)لتدويخ
العالم برتاباته التديدية -
كي أكون عند(هي)
كلما تنصهر

/طبعاً أنا و(هي)/
تردد في سمعي:
- لا تخشى عسس(الطلّي)
تسمونه أنتم(الكبش)
البعض
يقول الخروف
كلاب /مسحورة/
(سأبدل هذه الكلمة المؤدبة)
/مسعورة/
بالتعذيب الملكي.
خارج محفل أعراسنا..
كلاب لا ترعوي
صاخبة تعوي
ساعة العولة ترن
العالم غير متعلم
متحجر السمع
البصر
نحن..
أعني أنا و(هي)..

(5)

[كائن اللا..تعب]

يتعب الليل
لا تتعب(الأم)من مطاردة أسراري
حابلأ يجيء النهار
صبية صغيرة
من أي شريحة اجتماعية ذات صلة رتابة
أو قرابة
دمها يتنافر مع دمي
لا أجدها كما قالوا:
تتصيد السمك الذكوري في مياه جامعة
رميتها..
ألقيت مرساة الصيحة الليلية في بحر الساعة
نادت..
لم أنادي
ليل دامع..

(6)

[نجوم تراقب طوفاني]

ليل يمتلك حافة صاخبة
الظلام القاسي يغريل المعاصي القادمة
من بين هلوسات البنت الصغيرة
حصان رغبة لا يجمع بمجرد دعوة استثنائية
أنا..

حلم واقف يناديني
البنت المتطاولة لساناً وعوا(ط..ص..).فأ
عصافير نهديها تعلن رحيلها العشوائي
أنا..

عواصف المراهقة الأخيرة
تحتريني
أغراء يواصل تعذيبي
موج ضوء يرمقني من فضاء سيغضب
النجوم مكاتب للمراهقات الفوقطبيعية

كوابيس..

من دهاليز الوقت تجترح خصوصيات الكائن الإلا

خجول

(هل تسمحون أن أبدل الكلمة التي تحتها خط)

(حسناً)

مخبول

العالم نائم

العالم لا يستيقظ أوقات سكوت المدافع

أو..أوان

توقف سريان بحار الدم

عشق عاصف

بدن نازف

(هي)

- الأميرالية -

(أكتبوا المفردة السابقة بين الشارحتين في مقبرة

القواميس باسمي)

تغزل لي

من مقبرة النجوم النائمة

ثوب الخديعة.

* * *

ليت الوقت تابوتاً أو ان الضجر الشخصي لسكن
العالم فيه أبداً.

* * *

ليت الأنثى سفينة خلاص لركبناها ومضينا
لفردوسنا المفقود.

* * *

ليت النوم سرداباً لا نخرج منه حين في الحياة بقايا
بكاء.

* * *

ليت العوا(ص..ط..ف أعضاء جسدية لبيعت بمزادات
حكومية غاصبة.

* * *

ليت الأحلام تباع في السوق السوداء لتحول العالم إلى
صحراء.

* * *

ليت الشعر يدرك أنه بضاعة فاسدة في حضرة
الرؤساء.

* * *

ليت القلب يدرك أنه في حضرة الأنثى سفينة الآثام
البشرية.

* * *

ليت الطيار يدرك لم يحارب لألقى بنفسه بدل
القنابل.

* * *

ليت المرأة تعرف أنها عربون ترضية لغاضب طرد من
الحلم.

* * *

ليت العاشق يعرف أنه جندي خادم لمجاعة الشيطان.

* * *

ليت القبلة تعرف قيمتها الرملية بعدما سكنت أفواه
الصعاليك.

* * *

ليت الحب يعرف نهايته البربرية بعدما زوّروا قداسته
شباب العولمة.

* * *

* * *

الخوف في ظل أنثى
عقرب يلدغ بالقلوب
من
يبتدع لأنثاه غريم
يحصد بيدر ندم.

* * *

من..

يفك مغاليق هذا الحلم الذي لا يتركني
(هي)..

الاستثنائية

تكويرة دائمة الطوفان

حلمها يسع ثلوج الشتاء القطبية

يباغتني قبيل الشوق ببرهة قد تطول

صواريخ الحب تهطل وتحرق حشائش حديقة القلب

مكتئباً.. أستفيق

لا شيء سوى سرير صامت يبكي هيجاني

وغرفة تردد مزامير وحشيتي

(الأم)..

تحصي لهائي
تأخذ الحبيبة الممزقة من بين أحضاني
أنتم أخطأتم التأويل
أنا قصدت (مخدة نومي)
تلقي حولي
بتمام الكتمان
وابل أحلام مستقبلية.

* * *

كلما ترن الساعة
تبدأ الحياة زلتها الأزلية
أنثى تصهل
الخفافيش ترشق الشوارع الحربية (بالكلبجات)
تسمونها أنتم أصفاد
تواصل (هي)
تبسيط الأمور
الحرب تطحن أجسادنا
أنا..
أطحن أجساد الحياة
الرجل الذي بلا عصا قيادة تناسلية

محض رجل
يناصرني الشقاء
أناصفه المتعة.

* * *

في جسدي كهرياء
في جسدي ماء
في جسدي
كيمياء الوجود.

* * *

على حائط المبغى
رشيت مشروب يأسى
ترجل جيش صعاليك
داهموني في ظهيرة صلبة
قيدوني بأفاعي داجنة
إلى ساحة الصلب اقتادوني
رنت ضحكة ماهرة
آه..أقصد ساحرة
كلا..كلا..لا تليق هذه التوصيفة بعالي
سأقول..عاهرة

(8)

[تعريفات الليالي الرنينية]

طارت - مثل الحمامات البيضاء -

سراويلنا

خجلت النجوم

انخسف القمر.

* * *

ظلت (هي) تعاشق قضبان النافذة

واقف أنا..

الرقص الليلي أوركسترا تائهة

الكائن المشاغب

هكذا أسمته ذات خصومات سريرية

يدلق مشروب السعادة

من وراء الجبال البيضاء

الجبال الجليدية اللحمية

بعثت شرارة البرق

قصف..رعد..برق..مطر
رغم جحيم تموز
اكتشفنا أنفسنا في شتاء (اسكيمو)ي.
* * *

من أنت؟
سؤال رغبة مباغته
قلت لها:
- أنا الفارس الذي كسرتي رقبتَه بنظرة سكينية
قالت:
- ويحك
أنت الملح الذي طيّب جروح (هي)الوحشية.
* * *

صحن مرمرى
تفاحات إغوائية
سكين الشغب يواصل تحديد المسارات اللاسلكة
الساعة تصفع جبين الليل بكف الغضب
ينتهي موسم الجني
تطير الحمامات
يتبخر البحر الذي أنسكب.
* * *

العالم متكاسل ينهض

أنا..و

(هي)..

في غرفة السعادة الجسدية

نللم أشياءنا الحميمة

القبلات المتناثرة

الكلمات المبعثرة

الشهيق

الآهات

التحرشات الفوقطبيعية

دائماً تنهمك بإزالة

فيضان العوا(ص..ط..ف).

* * *

تجرأت اليوم(بنت العم)المزعومة

ألقت حفنة ألحاظ كونكريتية

نثرت من غير خوف أو خجل

رشقة رغبات حديدية

أنا..

لم أعد أنا..

هناك في منزل الرنين
تركت أشياء المفيدة

قلبي

يदाي

عيناي

وسلال الرغبات(الديكية).

* * *

خلت تلك الحكمة التي سقونيها
ترعرع أشجار المشاعر الحضارية
.. /لا تلاحق أنثى تدعوك لوبائها اللا موسمي

سترميك مثلما

ترمي عظمة منهوشة لكلب سائب /..

(هي) ..

واصلت دعوتي

الساعة ظلّت تحتضر

(الأم) ..ظلّت تتلصص

أنا بقيت عظمة ..

تتقاتل عليها(كلبات)الوقت.

* * *

مزقتها بسكين الغيرة

تتأثر في حضنها

أحلام

ولد يعرف أسرار النساء الليلية.

* * *

كنست(الأم)غرفتي بمكنسة التجسس

امتلات

سلتها

بكلمات غزلية.

* * *

مسكت(الأم)كلمة شاردة من فمي

انتقاماً

سجنتها

في صندوق أسرارها

حين أباحت للأب الحكاية

وجدوها

قلب(هي)

تجنست

بمصيري الشهواني.

* * *

الليلة

هبطت من ظلمات الشهوة

قبلة شاكية

شرنقتني بخيوط معركة شكوكية

همست هي:

- الزمن تجلد.

همست أنا:

- حين تدوس أحذية الحكومة أخلاقنا

تتوقف حروب الجسد.

* * *

(2)

منثورات زقنموت

اليوم بدأ الخريف
كل شيء هادئ ومؤنس وشفيف
القبرّات تتغزل بدثار البرد اللطيف
وميض (مها) يناديني
مسحوراً أهذي في حوار طريف
يشبه وجيب قصائد
مسرورة
تلهو
ببحر الخفيف.

* * *

مشيت تلبية لإلحاحها
قلبي ملكها
قدماي تبحثن عن أرض تستوعب نداء (مها)
كي تستقر
أيها التائه.
قف لحظة وأنتظر؟
هذا درس واضح وأعتبر
أنّ الحياة

في كل عصر
في كل مصر
مزنة مطر
أغتمها؟
قبل أن يمضي قطار العمر
درس الحياة
حطب
يلهم مواقد الشعر.

* * *

شغل شاغل يشغل ذاكرتي
يا شعر أين مهارتي
من (جؤجؤ) بلدي
وحتى (كوثلها).
تتمرد حيرتي
قصائدي لم تعد تناسب
سيرتي
أرميها على حصا بلدي
تشكل في الأفق
ملامح قلعة

كلما أدنوها

تتأى

تغتصب أميرتي.

* * *

كل زعيم يمتلك خزائن أسرار

ينوء بثقلها ليل نهار

حمار

يحمل مزيلة أسفار

قبل أن يسترد الزمن وعيه

وتهب الجموع لدحر الأشرار

يسقط الزعيم

مكلاً بأشواك العار

كما صار

عليه فلك الغدر

يدار.

* * *

أخيراً..

الفرح لاح

أخيراً..

طويت تاريخ الجراح
وغادرتني
مراكب الأتراح
حين فجرها
(فجر..مها)
في فجري
أسكت المتاعب
استفاق شعري من عيني طفلة العجائب
وعانق
خرس الصباح.

* * *

أعرف..
السرقه ابتذال مهين
الابتذال مستتقع الرذائل
لا شاعر يعيش على خطأ السابقين
هذا يقين
أو تعلمين
أنك قصيدة يفشل كتابتها
حتى الشعراء

السابقين

لم تضحكين؟

أنت قصيدة عصر

متعذرة التدوين!

* * *

الحب مغامرة

الحب ثوب

يستر عواطف فتياتنا من أنياب الطامعين

في الدنيا حشد ملاعين

فتياتنا

حمامات يعشقن (السياحة)

خارج أفلاكنا

تحت سماء الآخرين.

* * *

يائس أنا

حرب حمير تتاديني

تائهاً

أبحث عمّن يواسيني

ما قيمة كلماتي

حين ينثرها قلب يماريني
رمالاً تستحيل
تنثرها رياح حربية
أصادقة أنت يا (مها) في مغامرتك (العلنية)
توسمت

العالم المتذابح من أجل فقدان الرشد سيرشيني
ضوء خوف يخرق أحلامي الحجرية
شعري ما عاد بيكيني
الحب لن يعيد لي تكويني
عالم مظلم ظالم مهنة الجندي
من يا ترى في عالم يشتكي
ليل نهار
يمتلك وقتاً في - وقتنا هذا -
ليواسيني.

* * *

لن ترخين مفاتك
لن..؟
تحررين حبل عواطفك الراجف
لن..؟

ترمين أوراق فتنتك

لمن..؟

عمري شعر نازف

مذ حررتي خوفك على رصيف يأسى

ظلّ ظلّي الزائف

حول ظلّك

واقف.

* * *

أهرب

تصافحني طفولتي

يقول يقيني:

- إنما المرء يسعى

المرايا

قلادات أخطاء على مساء العمر

أشلاء تتبعثر

تقنى

ليس كل من يحرث الوقت

يكسب المعنى

أنت تحاول تطويع قلبك لسلطة المعنى

عشقك الراحل
لا تسميه الأسمى
سترحل المراكب
ستسكن بيوت العناكب
اعلم
أن أوهن مسالك الحب
درب يلقي ساكنه
طيراً
بلا صنو
بلا مأوى.

* * *

بسمة (مها) راية
سر ألق معلوم الغاية
شفتاها ضفتا نهر دائم الغضب
الله حولني مركب حب
من يقودني
في زمن اليأس
إلى النهاية.

* * *

أخيراً..

سر هذا الهلع لاح

آن أن أطوي ما في

من بقايا جراح

من أين جاء مطر السعادة

من أي غيمة هطل

من أي بحر أنتفض

ليت كنت الرياح

ليلي..

قبل الألوان كان ساحة أتراح

نهاري..آه نهاري

لم يبتدئه ذات يوم سكر الصباح

حرب تستصرخني

لا وقت للحب يا شاعر

حي على الكفاح

أي كفاح يا عالم

برازه السلاح

الحرب مهنة كل متجبر داعر

الحرب..كل حرب

تخرب البيوت
وتأكل الأفراح
تأتي الحرب
عندما يأتي على صهوة حصان الغضب
صعلوك الأتراح
يشهر سيف المقابر
لنغدو أشباه بشر
تصلبنا مسامير القسوة
على الألواح.

* * *

ما لي أرى الشعر
غادر حديقة القرنفل والآس
ما لي أرى حشود الناس
ما لي أراهم
يديرون دفة الجدال
ما بين الرأس والرأس
ما لي أراهم يحطمون
قلعة شيدناها
بحرقة أنفاس

ما لي أراهم
يحدون لرؤوسنا
نصل السكين
والفأس.

* * *

قيامه أغنية أشعبت تضاعيف الجسد
موطنها الريح والرعد
ترجف القلب
يرتعد
نبض المصير يسري كالمند
موسيقى تضوع الفضاء بلا حد
جسدي خرج من قشرة الفراش كالمحتد
خرج يبحث عن سر هذا الغناء
الممتد
عن سر سهيل
في وادي عقلي
ينهد.

* * *

عينان أشرقتا من نافذة كياني
أحاول للممة جيش ضجري
أرى طفولتي
تتسكع في شوارع مجهولة العنوان
شتان ما بينها
- مها -

وبين من عزفت قبلها
- مهدية -

في ربوع قلبي
أقصر الألحان
لم يعد الشعر قنديلاً
لم يعد الحلم دليلاً
لم يعد الأمل خيلاً
لم يعد خيالي أرخبيلاً
لم يعد الشعر حلاً
بيدد وحشة زماني.

* * *

أخيراً..
اكتشفت حقيقتي

لم تعد (فناجين الدجل) تروي قضيتي

لم تعد

كلمات ليل الكسل

تطوي حتى الصباح

بين جدائل الفجر

مصيبتي

يا غربتي..

ها هي بنت الزقاق

تدق مسمار براءتها

على جدار صعلكتي

ها هي

بكامل مستقبلها

ترتمي على جرف حياتي

لتستكمل محنتي.

* * *

أبواب المنازل مغلقة

النساء متخدرات في الفراش

النوافذ تحرر آهات حرائق

حيرتي تلتهم الدقائق

من فجر البلدة

تتبثق

على مرمى بصري

شمس الحقائق.

* * *

من وراء سياج الغيرة

أشرب حباً مشوشاً بالمجون

أوجاعي ترفض الترجل من علياء مسرات عيوني

ما يصلحني من كلمات

تدق آخر مسامير الرحيل

في تابوت جنوني.

* * *

حكايات نسوة الوقت لا توزن بميزان

ألسنتهن شواظ نيران

وحصاني الغاضب

حيران

يرفض مغادرة الميدان.

* * *

تاريخي انتهى

أرصفة البلدة أشرتت حقوقه
مطابع الزمان ترفض نشر يآسي
لم أجد شعراً يعيد لي بآسي
ربما(مها)قصيدة جاءت تحتريني
وتدخل من غير وزن
قاموسي.

* * *

دَخَلْتُ غَرَفَتَهَا
دَخَلْتُ غَرَفَتِي
ماذا تقول؟
شيء بات يعنيني
ماذا لدي أن أقول؟
ربما تعنيها كلماتي
كلانا نمتزج أوان الفراغ المهول
نكمل في الخفاء ما نسينا من حوار
حتماً سيطول
لعنة خفية تتغذى على كلمات حب لا يزول.
ما نبيه أوان اللفظة
ليست نسمة خادرة

أو لقمة عابرة
طعماً لغضب الفصول.

* * *

حب - مها - قدر
زرع وهج القمر
في ظلام عمري
حتماً سيبدد وحشتي
يوم أسكن القبر.

* * *

الكلمات الفارة من ثغرك

مهرجان

يسوق غيوم معسكري إلى أنأى مكان

نضرب خيام طفولتنا

في ضوء الزمان

أنتِ ببسمةك زاهية الألوان

وأنا.. الحيران

بشعري المطرز بلمسات أصابعك

نعلن ثورتنا

على الطغيان

بلدتنا المنطفئة
ليركض حصان المستقبل
هذا مساء مدجج بالترهل
عاقبونا وأشربونا مجاريف الأجواف القبيحة
هذا ليل
يرفض قمره أن يكتمل
نجومه تذرِف رصاص الخوف
على جيلٍ
قبل الأوان
قد أكتهل.

* * *

لم أعد أمتلك شرراً
يا صبيّة
قلبي ما عاد يملك وطناً يحتوي
أحلامك الوردية.

* * *

شخت في ظل حربٍ قبل الأوان
ما نفع الحب
في بلاد ساستها

رعيان
وناسها
طليان.

* * *

عمري ما عاد سفينة كلام
أخرجي يا ثعابين الأحلام
من غابة أيامي.

* * *

مذ عذبني النساء
صرت أسكن الصحراء
فقدت ما أملك من أسلحة دفاعية في أول النزال
مستسلماً.

كفريق أفلت آخر صيحة بوجه الفراغ
سمحت لصولاتها (الغزوية)، لا..لا..ليس من باب
السلوى..محال
الفرح ما عاد يمتلك فضاء كي يسوط الزمن بنشيد
الآمال.

الفرح لا يليق بكائن ولد في معتقل تجنياً سموه بلاد.
يبقى الفرح تلك الرغبة المتفاقمة فينا كالخيال.

أن ننجو من إخطبوط الهلاك.
رغبت الذاكرة قيء مزابل الأهوال
تراكمات سلبية من باب الاحتمال
قد تكون ومضات فرحي الأخير
قد تكون مقبرة لما تبقى في من جمال
هاجس يقنعني بهذا السجال.

* * *

أنا.....
لم أعد أنا.....
فمن أنا.....

* * *

متأملًا الفراغ المترب
لا عدو يرصدني
لا قدر يأخذني بضغطة زناد
لا رصاصة تريحني من ضجيج يستفحل
ويسكت في
هذا العناد
ضجيج يمزقني
يكاد يبتلعني على مهل

يكاد يلقىني

جملة مهمة من غير فعل.

* * *

حائرة تنظر..

حائرٌ أنظر..

عيناها في أعماقي

عيناها في أغوارها

لكن نظراتنا لا تلتقي

أنا في بحيرة حزني أغرق

هي تجتهد

لإنقاذ ولدها الشقي.

* * *

وجدي ما عاد يسكن قلبي

آه..

من يمسك طيف مستقبلي

ويجرده من زحف الألم

عالمي..

غدا مستودع حروف

تشكل..

خارج أحواض الحلم.

* * *

لغتي ساحة ندم

لهفتي شرارة سقم

حولي تهفو نظراتك

وأنا معطوب القلم.

* * *

الحرب يلتهم شعري

الصمت يلوي عنق دهري

آه..

من يسلب من بريد الموت

رصاصه الرحمة

ويعيد لي بقية عمري.

* * *

بالأمس

قبل غياب الشمس

فقدت كامل أنفاسي

برق خطف من عندي كل الهمس

من أين أتى بلسان صريح

يسجر لنا

ليالي الأونس.

* * *

ما عاد كلامي أناشيد يبدد الظلام
في معسكر الحرب جملة أوهام
ترتدي حلّة الحقيقة
عندما أكون خارج الآلام
عندما يضيفني حبك في حفلة الوقت
يصطدم بكائن مفروغ الغرام
آخر الأنباء يحرره
بلبل الكلام
يا حب. توقف
لم يعد لدينا بقايا أيام.

* * *

وقتي ملغوم
موتي معلوم
أنا ولد مشئوم
مذ ضيفني البرق المسموم
مذ صيرني البرق مستودع هموم
صار شتائي الدائم بلا غيوم.

* * *

لَمَّا يَعْجِزُ اللِّسَانَ
عَنْ تَوْصِيفِ الْأَحْزَانِ
تَتَكْفَلُ الْعَيْنَانِ
بِإِنْقَاذِ الْمَوْقِفِ التَّعْبَانِ.

* * *

الْأَحْمَرُ..
لَوْنُ دِمَائِهِمُ الَّتِي سَالَتْ عِبْرَ الْعَصُورِ
الْأَسْوَدُ..
لَوْنُ حَظِّهِمُ الْمَقْرُورِ
الْأَبْيَضُ..
لَوْنُ جِيُوبِهِمُ الْفَارِغَةِ عَلَى مَدَى الدَّهْوَرِ
الْأَخْضَرُ..
لَوْنُ عِمَامَاتِ رُؤُوسِ أَضَاعَتْ عَلَيْهِمْ مَنَبِعَ النُّورِ.

* * *

مَنْ عَلَى سِيَاجِ سَطْحِ الْبَيْتِ
تَرَاقِبَ الطَّرِيقِ
فَجَاءَ..
شَبًّا فِي جَسَدِي حَرِيقِ
قَلْبِ جَاءِ أَوَانَ الضِّيقِ

صار لي

خير صديق.

* * *

و حين عدت

من ملعب السرور

وجدت ضحكاتها حول سريري

حلماً يدور

بين طيات دفتر أشعاري خبأتها

فضج ليل البيت بتفريد شحرور

قالت أمي:

- في عينيك يسكن

ملعب النور،

قل لي..

ما هذا الجذل الصادح فيك؟

ما هذا الورد المنثور؟

حائراً

أفقت..

خائراً

سقطت..

في بركة خوي في

من غير شعور.

* * *

نطقت في السكون

همسة رحلت وتركت في الجنون

حرب خبيثة قذفت من عالم المريخ عم مدفون

جاء يأخذ قمري الحنون

ما عاد النوم يصلح عيوني

تحجرت جفوني

يا زمن يا ملعون

قلبي محزون

ما قيمة كفاحي الحرون

بعدهما فقدت في أول الدرب

بنفسجي المكنون.

* * *

أعددت لها أجمل الألحان

حجزت لها منابع النور

يوم المهرجان

أماتت في المآسي والأشجان
تهياً القلب لدحر عربة أحزاني
مذ تعاشق وجدانها بوجدان
في أول الامتحان
سقط الحلم
وتوقف نشيد الزمان.

* * *

ما بين نومي وسهري
خاصمني قدري
بعدهما رحل عمري
سأحضر بمعول الشعر قبيري
هكذا قرّ أمرى.

* * *

قدّاس حياة سافلة
(أوراق أرق .. موحان)

(1)

حان الوقت..

سأنسلخ من جلدي

حان الوقت..

للقبض على هاجس عدم الاقتناع

أجلس من غير رأس على حافات الليل

أبحث عن قناع

حولي أرض كبيرة ليس عليها بيتي

ليس عليها

وطني

ليس فيها متاعي.

* * *

في الليل مجرد أنا

من كل حلم

من كل كابوس

من كل رغبة تخرس معارك الألم

تخدم نيران

فأنوس النفوس.

* * *

أفكاري تسبح خجولة
في أرضٍ مجهولة
سريرك خارج مدى بندقيتي
كل رغبة ذائقة الكهولة
كل آمنياتٍ غير مقبولة
عادت من أرض الشكوك
قصائد معوقة
أو..أفكار مقتولة.

(2)

أراك..

ما بين إقدام وإحجام

توزعين فرحك المبين

أني على يقين

كل ما تكتمين

باقة خصام

على مر الأحلام

على مر السنين

تنأى وتعود

مع الأيام

موطنها السراب

تسكن..

مقبرة العيون.

* * *

من عاصر قسوة المراهقة

تسلح بقميص عليه دم عذب

مفسول بدمع لم يجر من ينبوع الحب
من تجمل بعباءة عشقي
دنياه ليست بلهو ولعب
ليت حوارى الملهب
تدركه
لتوقد نار لياالها
على مر الأحلام
من غير كذب.

* * *

ليت القدر يؤسس لنا بيتاً من زجاج
ليت الأمل يسترخى
ويسكننا لساعة عمر من غير احتجاج
ليت مشاعر الأنثى بلا أشواك
أو رائحة عجاج.

* * *

(3)

أوراقى..

انتهت لغتها

أي أرض تمنح حرائق تفكير

أي أرض

تقبلني قتيل الهوى

الأخير.

* * *

هذا الذهول يبعثر أشياءي

هل من خلوة تسامحني

هل من جدار يفهم معنى وجودي

لماذا أبحث عن لعب سرقت

كانت

مرايا رغباتي

مسلة تتعلق عليها آهاتي

حائط سلوى

تؤرخ للقادمين

نصف دعواتي

وكامل صلواتي.

(4)

حاولت أن أقتصص علامات وجومك
أحدثت شرخاً في جبين مستقبلي.

* * *

أي محضر يللم حروبنا القصيرة
أي قاموس

يستوعب أفكارنا العسيرة

أي المكابدات

تغوي سفينة النجاة

حولنا العالم يزرع مخالب الطغاة

فتتسكع إلى الأبد

إرادة الحياة.

* * *

تقول أمي:

لا تسكن بيت العذاب

كفكف أحزانك

للم أوهامك

تلك تفاحة سقطت من شجرة العناد
في مستنقع زهولك
حين تلمسها
تغدو أياّمك
واحة سراب.

* * *

(5)

علام هذا الوقت المبدوخ في العتاب
تذكر..

في صيد الأيامي
شرائع تهندس مسلة الحضور
والغياب

لا تكبل عمرك بأسئلة
يرفضها كل كتاب
يرفض فاصل التفكير

ويعدم

كل جواب.

* * *

أحاول تجميع الرماد

وهجاً يرتبك.

يمارينني من وراء حجاب الأفق

يبايعني بأغراء

وارف الحزن يشجر ظلّي بالحناء العناء

صمتي صوتي
يخرج طولي من بين حطام الأشلاء
سيوف ودروع وخيول تطلق صهيل هزائمها
وراية ترفرف في محطة الأعداء
أي الجبال أرحم
أي القصائد تلملم تاريخنا المبعثر
إلا في أناشيدنا والغناء
أي النداء
أي المسارات تلغي ما بيننا من كبرياء
أنا الأرض
هي الماء
أنا الطير
هي الفضاء
أنا الشمس
هي السماء
أنا الداء
هي الدواء
أنا الفناء
هي النماء

ببأغتنى الخوف بلا استحياء
الخوف لغة لا يفهمها إلا التعساء
أي (كيوبيد) حرر سهمك من قوس الولاء
شق صدر محنتي
وأقتل في هذا البلاء
مأمولة قلبي
واقفة لا تنتظر عودتي
تتأمل جنازتي
تلك هي مشعلة حربي
كل مساء.

* * *

مشغول بأسئلتني
أحاول تهجير ما ينحرف من جواب
أسئلة تسوق مراكب حيرتي نحو جزر الغيرة
لكنها تغدو
طعماً للتراب.

* * *

(6)

(.....) صاحبة السهم الأول

علام سككت حين مسها نار عذابي

لماذا تجاهر في لعبة التفتيش عن ملابسات نظراتي

العنيدة

لماذا تطل أو ان نومي من شبّاك غريتي

علام تهشم أو اصر سعيي

سعيي الحثيث

لتأسيس مدينتها المفقودة.

* * *

(7)

في واحة بلا أنس

بلا جان

بلا جماد

بلا حيوان

تحط مراكبي

أحفر قبراً لهزائمي

أللفها بنسيج نحيبك

فتورق

على مدار الهم

باقة أماني.

* * *

يزحف من وجومك الغرور

أفقد أنا في كل مرة

كامل الشعور.

* * *

تداهمني أسئلتك في الوقت المنحور
أخرج من فرن الحقيقة
نازفاً دمعي
فاقداً دربي
أهيم في أقاليم التسامح
تجتذبني ومضة سرور.

* * *

في ظلمة محاولاتي
تبعثين ضحكة عبور
تجرجرني إلى مديات
الرغبة
وشاطئ الحبور.

* * *

(8)

شباكُ اليأس تصطادني
مقابل باقة سخريات ترشيني
تطردني أرهط الغيورين لمستتقع قدري
بعدهما تجردني من بقايا أحلامي
من آخر قطرة نور.

* * *

حبك يا بدر البدور
آخر المعازل
آخر القبور
ليتها تستوعب جنازتي
من غير مشيعين
من غير بخور
من غير شق الجيوب
من غير خمش الصدور
من غير ذبائح
ندور.

(9)

مساء وبرد وغربة وبرق
ليست رباعي مرح
أو حديقة فرح
كل محاولة حب ذائقة الأرق.

* * *

عيناك ترميان المستقبل
بجملة ليست مفيدة
ألهذا..كلما أختصر فاصل الدرب ما بيننا
أجدك قصيدة عنيدة.

* * *

عيون أمك
عصا أبوك
وبندقية جاهزة
أقسم حاملها
ليصرمني وهو مصبح
قاسية هي مشاعرك

كل الطرق ملغومة بالعسس
تواصل مراكبي جنونها الأبدى
وتمضي حياتي
على وتيرة هذا الدرس.
* * *

(10)

لست أملك حلولاً لكل نظرة

قرر العشق

العيش أو الممات

يبقى قوس العمر موتوراً

والقلب مدحوراً

والجسد مأسوراً

والرأس قلعة حسرات.

* * *

أواصل حرثي في أرض بور

لن يكتمل مشهد الرحلة

في فضاء الرغبة تتجحفل فيالق الرعود

تجلجل بصواعق وأطياف

غالباً ما تأتي السيول خارج حساباتنا

للغيوم مزاجها

فتموت فينا

على مرأى الدهور

ومضات السرور.

(11)

مسافر..

لا يعرف وجهته

الطريق يثقل سيره

متاعه..

أحلام مقبورة

يتعزز.. بحفنة ذكريات نبتت في ذاكرة متعبة

بولادة عسيرة

لا نهر يمدده بحفنة ماء

لا شجرة

تمد خصلة ظلال تنشط البصيرة

ظل يرافقه بغيرة

ظله المرتبك

في أفق موته تلوح جزيرة

وكامل أحلامه الفقيرة.

* * *

(12)

روحي..

تغرق

قلبي يبرق

أحمل كتابي وباقات أرق

أتأبط حقيبة قلق

خارج أسوار عينيها

صباحي ينفلق

عالم مرتبك يغيريني

يومض

يقترب

يحترق.

* * *

(13)

ما تمطره غيوم الذاكرة

أوهام ماكرة

تأتي كلما النوم سلطان

كلما القلب

تعبان

فما أسكبه في ليل الهديان

لا تعيها أذن السلطان

أنها خارطة الزمان.

* * *

(14)

يوم اكتشفت حقيقتي
غادرتني الأحلام
في فنجان شربت الحرب قهوته
تجحفل شعري
رماد أوهام.

* * *

(15)

ثغرك نحت

القلوب الدامية على قميصي
مصاييح تدمي أحلام الفاتتات
ويوم بلغت من السأم عتياً
نارك أوقفت تنور الكلمات
ثغرك ناح
أيها الشاعر
زمنك مات.

* * *

(16)

وقفت..

خجل ظاهر ينطق على أديم خديها

عالي الدهشة

متحفز الرغبة

أسحب براءة عينيها

ألحاظي تفك طلاسـم الخوف

تخترق

مزاجها

تدمي ثدييها

واقفة تتأمل عينيـن جائعتين

وثغر يتوسل بأغنية

ما صفت أذنيها

كم من وقوف فات؟

كم من وقوف باق؟

كم من خجل مات؟

ظلت ساطعة التمرد

غارقة في وحل ماضيها
على حجر الوقت تردع جيوشي
وأنا أوصل حفلات تعذيبي
علها تتخلص من مرآثيها.
* * *

(17)

عالقُ
أتأرجح
ما بين عيون تقتلني
وعيون
إلى جحيم البحث - مذ تشابكنا -
ترسلني
ما ذقت نسمة ود
حين قلت:
- يا..الولد الغضوب
إلى بلد المحبوب
عد.
لا تبارح وطني
قبل أن تزرع أشجارك على لهفة الخد
أعني..
أن
تقبّلني

قلت:

- الذي هو ظمؤك
فقدته على أشلاء المدن القصية
حين ارتحلت فوق سفن السأم
تطردني رياحك المنية
وزمهير ثورتك التحررية
رحت أبحث عن تفسيرٍ لأحلامك الوردية
لكني عدت
بمعطفٍ رثٍ
ورأسٍ أكله الثلج
وعكازٍ أحتفظ بخلواتي السرية
جئت ألوذ بخيبتني الأزلية
أينما أحط الرجال
تباغتني لعناتك الأبدية
يا من عاطفتها بلا حد
أي الجسور إليك أمد
جسر الطفولة
أم
حكمة الكهولة.

(18)

ما الذي تبغين من أوراق تشريت بدموع المحن
وجفت ينابيع مسراتها
ما الذي تطلبين
من عيون تعلقت بك ذات زمن
وعادت تنام في جحيم حسراتها
فالقلب مثل البحر جزر ومد
قلبي هجر نسمات التلصص
وثغري
ما عاد تغريه ينابيع المص
فزمني المحتد
أجهض أطماعه الوثنية
من بعد خصام
وضياع نعمة الوئام
هاجرت إلى أقاليم الأحلام
هناك خسر الجسد ملذاته
وعاد مترعاً بانكساراته

هناك في المدن القصية
في الرمال العصية
نشرت كلماتي الوحشية
وجئت
أبحث عن نسمة شروق أبدية
أبحث عن وطن جديد
أزرع في ربوعه
أشجار صبري الممتد
إن كان في العمر بقية.

* * *

(19)

ورقة تشردها الرياح

لا تعرف..

أين مستقرها

ولا تعرف..

كيف ألقى القبض عليها

ابتدأت رحلتها

عند انفلاق الصباح

لحظة وقف ديك الجيران متبختراً

وشردّ مخلفات الليل

وبقايا الهائمين

والساهرين

بالصياح.

* * *

(20)

يوم ولجت مصح الهموم
أدركني من سعير حبك..الوجوم
ارتشفت زفير الطرقات
وما تراكم من حولي
دنان السموم
ومن يومها ما خطرت بقلبي نسمة انشراح.

* * *

كنت أطارد الفراش على أديم الحقول
قبل أن يهل بدرك ويسلقني بماء الذهول
مذ رأيتك

تعلمت مطاردة النساء كالمخبول

فؤادي مقتول

وليلي

قيء في سلال العمر

عصير جراح.

* * *

يا صاح..
دع ثغري المكبول
يواصل ارتشاف حيرة وجهك الخجول
فأنا عاشق طبعه عجول
يجيد فن الحرب من أجلك
أعزل السلاح.

* * *

عاشق أنا
ما درى..
الحب في ظل ساستنا جيش مدحور
هكذا تنطق الملاحم عبر كل العصور
نهاية كل لقاء
ويل وثبور
{{روميو وجوليت}}
{{قيس وليلى}}
{{مم وزين}}
تراجيديات
تمطر
أحزان

فكل ما بقي لنا
وسائد الليل المنحور
ندفن فيها صهاريج الأتراح.
* * *

(21)

قلبي يتسكع في عينيك
الذي.. يشغلنا
همٌ مشترك اقتسمناه ذات خصام
ونحرننا
من أجله أعناق اللئام
وأصبحنا
على ذمة الوجود
حبيبان لا يربطهما حزام الغرام.
* * *

يا تفاحتي..
في ليل الظمأ
يستحيل بكائي إلى حفنة أحلام
في دورق الرغبة تصطادها
أوراق الأيام
فتورق مع الفجر
محض أوهام.

(22)

الطريق إليك تحرسها آلاف العيون

كلها سكاكين غادرة

تنحر كلماتي النائمة بين الشفتين

فمن أين ينبعث اليقين

ليتواصل شذو حلمنا مع شذو الآخرين.

* * *

مكبل بكل أصفاد المحال

ليت هناك شباك شك يبعث في يقين الرغبة

بارقة احتمال

قلبي غادرني وسكن عينيك

بلا جدال

من يعيد لمركبة همومي قائدها المقال

راية العشق فوق منارة الجسد تعلن

أنك تعشقين هوى الاحتلال

وأنا جندي حب فقد سلاحه من غير نزال

مذ وقفت بدربه في حومة الميدان تبغين القتال

سُرقت قبطان الجسد

قلبه..

موطن الجمال

وتركت الأحلام عصفير بلا وطن تحدوها الخبال

في عالم صاخب

دستوره قيل وقال.

* * *

عاشقٌ

يفتقر لآلة حرب تعيد لسفينة كيانه حرية الانتقال

حالمٌ

يبحث عن منقذ يعيد قلبه من سجن عينين

كالكريستال.

* * *

(23)

لا أحد يقبلني بعد اليوم جندي يخدم الأدب
إنني فقدت مملكتي في آخر حرب
فمن يرجع جيش مشاعري إلى ساحة الحب؟
من يعيد أساطيل شوقي الهائمة
في الصحاري
إلى بحر القلب؟

* * *

آه يا عاذلتني..
هواك ألغى تقاويم مملكتي
ونشر الروع في قلوب رعيتي
فحصل في أرضي الجذب.

* * *

سهام عيناك
صواريخ رغبات من غضب
هزمت جيش عواطفني في أول الدرب.

* * *

أحجب فتنتك عنهم قليلاً
أني صرفت في بناء قلعتي أربعين جيلاً
ما هزت أركانها أعاصير الندب.
* * *

تعالى لتسكني برج أقداري
تعالى..

لتكوني أميرة أشعاري
كي نوقظ في سماء بلادي بكاء السحب.
* * *

آه.. لو ترضخين..
سأجيش حوالياك حوريات كأنهن الياقوت
والكهرب.

* * *

آه.. لو تضحكين..
سأرويك ماء يبابيعي العذب.
* * *

(24)

دائماً تقولين:

- استمراري لا يعني إني أحبك
حسناً..

ماذا يعني..

حين أغادرك

تهرعين لأهدأ عقار لقلبك.

* * *

(25)

ماذا يعني..

تذيلين رسائلكِ

(أموت في هواك)

وحين أفيق من نشوة اللقاء

أسقط في بحر أساكِ.

* * *

(26)

أنبل ما فيك

هدوءك

كلما يباغتني الشك

تباغتني كمن

فيهما وعودك.

* * *

(27)

فِي الْمَسَاءِ
تَغْفِينِ فِي صَحْنِ قَلْبِي تَفَاحَةً
وَفِي الصَّبَاحِ
تَسْتَحِيلِينَ
إِلَى
سَكِينِ.

* * *

(28)

أحدنا لن يخسر المعركة

طالما الحب كالبحر

مد وجزر.

* * *

(29)

وقتي..

لا يستميل رائحة الورد

وقتي..مرعوش برماح أشواك

وخلجان أحزان

من يفتح مظلة عشقها

ليطل عصفور ساعتى على قاموس الزمان

هي الآن

أنا لست في الآن

كلانا يواجهان تماسيح الوقت

كلانا يشهران بنادق البرق

كلانا حيران

أسلاك الخوف

وقنابل الشهب

وبروق السحب

غمامة وله من غير عنوان

كلما يدنو المطر
تمضي مع سحب الألوان
وأنا أذوب
في خلجة أشجان.

* * *

(30)

شاطئ للرقص

ورمال يدون مصيري في سجل العذاب

على وجه الماء يكتسح وجهها الضباب

من يصطادها بصنارة رغبتني

ويلقيها في سجني

قدح شراب

أملها يقف كتمثال في وجه السحاب

لا تحزن

لا ترتوي

لا ترتاب

شجاعته شراسة الذباب

في الليل تغزل ثوب مسراتي

وفي النهار

تحيلها إلى كومة خراب.

* * *

(31)

أعبر حدود الألم..

أصطدم بمتاهة

واقفة تضحك ببلاهة

أم أنني أشكو من عتمة

أتخيل الغضب نداهة.

* * *

(32)

الليل يغير حدود الرغبة
بوابل لهب
السماء يهددني بالشهب
هي قلبها لا يتعب
أنا مهدد بهذا العجب
هي على سفينة حلمي تستتطق القلب
حولنا غيوم حسرات لا تهرب
فتحت سد مشاعري
فبان في رمقاتها
سجف الغضب.

* * *

(33)

لا أمان
الدنيا باقة أحزان
أشعلوا لنا مواقد الحرب
كي يتخلصوا من الشجعان
ها نحن بين أسنان سجان
ملعب حياتنا
حكيم هذا المتوج بالريح والصولجان
فصرنا محض رعيان
راع يسوقنا لمقصلة العز
ليتخوصر
وسادة الزمان.

* * *

(34)

حيراء..

غوري تحطم

تعب

ألق رشيق

يهندم قوامها الرقيق

ثغر يمطر الدر

وأصوات عصفير تستجير

قفص قلبها مضجوج بدموع الأسر

هي..

خرافة عصر

بيرق يهش غنم رغباتي

هي..

مشعلة الحرائق في غابات حياتي

خدها ذهب

آه..

من غير تعب

ليس الدرب
يوصل ضجيج الشغب
من أحشاء تلتهب
إلى غورها المرتقب
أو ينام على خدها
ينزف مدرار العتب.

* * *

(35)

في الليل

أكتهل

في النهار

أرتحل

يومي سفينة رجاء

الحب حليب الشقاء

لا شعر

يلتمس ضوء نفقها

لا صمت

يبركن طبقات عواطفها

جبل حيرة

يعزل غزلان الغيرة

عن الديار

من أقصى مقلتيها

ضوء الأمل

يفكك ظلام عجرفتها

ويغريني بالمسيرة.

(36)

يوم أرتمي على حقيقتي
تتعطل آمنياتني
في فناجين العرّافات
رأيت خراب حياتني
قرأت أنباء مصائبني
دماء توشم رغباتني
لا الصحب يركبون موج الحزن
لا فتيات البلدة يلبسن الحداد
على قلب لفظته الطرقات
من فرط السعي
أرتمي..
على آثار قدميك
علّها تعطيني مفتاح العبور
وتقبلني مجروحاً
يتطبب على كفيك.

(37)

هي قلوب أدمتها ريش الرسامين على قميصك
تلك السهام المنبطحه
والمكسورة
والغاصة في شقوق اللحم
نظراتي المكافحة إليك
لا..لم أبلغ من مدن السأم عتياً
ففي الروح معسكر شهوات
هزّي شفّتيك
سترتمي عساكري
أساور وجد
في معصميك.

* * *

(38)

كم من عمرٍ مات؟

كم من انتظارٍ فات؟

هيات.

هذا الخجل يعاكسني الحساب

قاسية نظراتي كقسوة السحاب

رهان الآخرين مرائي

على رصيف الوقت تذبج كلماتي

غداً تأخذني الريح

وتتعطل حنجرة السفينة

فتموت

في خضم أمواج عينيك

أغنياتي.

* * *

(39)

كلما يمازحني مزاجي بالاعتراف
- يجيء سهم الائتلاف.
يتشكل مستتق حيرتي
شكلك يفند حظي من غير انجراف
لم ينبئن فنجان
أو نبوءة عرّاف
فكل حفلاتك
ترتمي في يقين الصمت
لم تمسها نار الاختلاف
من بعيد أو اصل صمتي
حربي وشعري
خارج اسطوانة الزقاق
خارج مستتق الأعراف
تحاصرني الحرب
ونظرات السادة

أصحاب القيادة
متماهل أو اصل صبري
من غير تأرجح
أو.. انحراف.

* * *

(40)

بائعة الغرور
لا تبيع محنتها لرجل مغدور
رجل محارب
يبحث بين الطلول
عن دولاب متوقف لا يدور.
* * *

جيل بعد جيل
تمد حبل فرادتها
أنفها في السحاب
وقلبها في التراب
ينشد اللحن المنحور.
* * *

قتيلة من غير دماء
ثوبها الكبرياء
لو قدر المقدور
لصارت في صحن طعامي

باقة زهور.

* * *

في قبيلة الخوف

تشعل أصابعها

شمعة

في قريبا

سرير وثير

عليها قلبي المنحور.

* * *

منذ دهور

أبحث عن دولابها

علّ

الريح يدور في واحة قلبي

الناعور.

* * *

بعدها..

زقوني الموت زقا

(زقتموت)

ها هم يرمونني في العراء

ناسين

إنَّ الشعر ضياء
والضياء
لا يموت
بصلية عتاد.

* * *

نسوا..
أنهم ينقلونني إلى اللون (الأخضر) في علم البلاد
إلى روضة من رياض الحلم
إلى..
الفردوس الذي يقضي
منام كل جلاّد.

* * *

نسوا..
أنهم أدخلوني إلى محيط اللون (الأحمر)
دم الحالمين
الفقراء
دم المساكين
الأبرياء
الذين صنعوا أسطورة هذه البلاد.

* * *

ناسين..

أنّ اللون(الأسود)

أسوء كساء

يلطخ وجوههم المزيفة

بلعنة الخسوف

ويطمس أحلامهم الجائفة

بوابل رماد.

* * *

(أبيض) هو تأريخي يا أوغاد.

* * *

أقوالي..

ترفض تلوين فرسان الغبار

حنجرتي

لا تبيع هويتها

لحشد لصوص

أحفاد الصراصير

أبناء

الجراد.

* * *

يا ناس

خلّوني أسكن هذا العراء
واحة الكلم
منبت المعلقات
نخيل
فطاحل الشعراء
كفاكم صمتاً
كفاكم بكاء
يا عباد.

* * *

في الصحراء
مناجم للحرية
لا تخنقها أعواد مشانق
ومزارع غناء
لا تخرس ألقانها
قيح بنادق
لساسة أوغاد.

(3)

أوراق أرقى

**

*

(يوميات/هواجس/مشاعر)

((يحاصرني الوقت/ في خلوة مساحة الأدغال/ في
توحشات النخيل/ شوقي إلى الشوق يتكاسل/ لا نار
تحرق أو تستتق خشب مشاعري/ لا أملك غير
مريض كلام/ ليت للكلام شق تجري عبره
الكلمات/ كما الماء يقهر وحشة المسافات إلى خط
البداية/ إلى الذوبان من جديدة في رحلة العماء
الروتيني))

* * *

((الكلام عندي بقايا أناشيد لفاصل زمني حفل
بفساد كلام/ الكلام عندي غابة أحاسيس/ حقل
الغام/
تعازيم عاطفية/ غبار أيام/ الكلام عندي جثث
أحلام/ ضحايا قوى الظلام))

* * *

((وقتي الذي ذبل وراءك/ استحال إلى حكاية بلا
نهاية/ لا وجه يكسو فضاء حربي سواك يا واحدة
الأحلام/ وجهك المدان بالغروب والخوف ونار

البراكين/وأوراق عمري السجين/حلمه ظلام/
وجهك الملمع بهمجية الرغبة/وجهك الراغب/وجهك
المتهالك/ وجهك القابع في قفص التردد بكل تجلٍ
واحترام/ظلمتيه يا(وداد) /عذبتيه يا(وداد)/حرمتيه
يا(وداد)من فاصل الغرام/من لعبة الحلال والحرام))

* * *

((من وراء خمارك الباكي وجهك الندي أراه يذبل/
يناغيني يتوسل/ يجرجرني نحو يقينك الخائف/
يدعوني لجولة حياة/ومنازلة غير عادلة/في قلبك
الواقف))

* * *

((لا..لم يكن حصاني الصاهل/ذلك الخشبي
الزائف/يوم حشروه بالموت وفضوا به قلعة السلام/
لسرقة فتاة تقول عنها(الأوذيسة)فتنة أسطورية/
سحرت مستتقع الآلهات/فسارت لقصصها الأساطيل
والقوافل))

* * *

((لم يكن رمحي قاتل/ولا درعي مخاتل/ودمعي
الذي في حربيك سال/في قفص الأفق/على مر الوقت/

صار من أجلك جيش عنادل/ليل نهار من أجل رغبتنا
تتجادل))

* * *

((ليل واقف/لا رغبة في الجانب الآخر بتفريغ مزابل
أسلحتها/سماء مضجج بالشهب ونجوم تتجسس علينا/
مكبل بهذا القدر/أين أنت يا سفينة العمر/في أي
فراش تتهدل فواكهك اليانعة/من تنازل عن تاج
عزوبيته/وأرتضى فلاحاً يجني شهواتك المتمردة/وفي
النهار يبكي كطفلٍ أضع لعبته بين جبلي
ساقيك/أمازال وجهك الناطق بالحرمان يستتر بكامل
الحجاب/خوفاً من ديناصور السراب/كنت كلما
أشتهيك أسقط في دائرة الحيرة/في عينيك تلعب
عصافير الغيرة/وكلما تدنو فرصة استجواب/أرتاب/
لكنك تهريين من رغبتني الأخيرة/محض أميرة/ في
قصر الرغبات جائعة/راغبة/و..أسيرة كسيرة))

* * *

((يخذلني المساء والبرد والهدوء/منهكة ترتمي
رغباتي وتتنحب/متعثر كل إحساس يحاول
إنصافك/أراك في نهاية المشهد/تفيض أوراقك

بحرائق ونداءات/علام تتسريلين بالأنين/أ..كلما
أنشدك/ماضيك إلى منصة الوقت تجرجرين/مشلولة
كل محاولاتي/عسس وقضبان/كيف السبيل إلى
مدنك/عيون أمك/وسلفية والدك/وخنجر غريم
أقسم ليصرمنك وأنا يقظان/آه..قاسية هي
مشاعرك/عاصفٌ هو نداءك/وحقل ألغام يفصل
نهاراتنا/ أنتِ الفنار/وأنا حقل غبار/لا أملك غير
الليل/ وحفنة كلمات مدججة بالحسرات سفينة
خلاص/ وما بيننا صحراء ونخيل/تمنع مرور
شاحنات العواطف/تمنع زراعة الأحلام))

* * *

((فتاة واحدة../تحولٌ جبهة حرب إلى فردوس ضاح
بالمسرات/فتاة واحدة../يمكنها بسلاح أنوثتها تدمير
الحياة/ فتاة ناشطة في حقل العاطفة/من أي
القارات/يمكنها..تأجيل الموت داخل دهاليز
القاذفات/دعهم يقطفون ثمار اللعنات/ هيهات..
هيهات/ ثم/هيهات..هيهات/لا يجلب العدو في ظل
الحب تواريخ الممات))

* * *

((في الليل/ في النوم/ ستأتيك على بساط الريح/
غزالة الحرب/ عندها.. تتجلي من فضاء خوفك/
سحب الغضب/ تتقهقر خطواتي/ تخمد آهاتي/
فيلفظ القلب/ سكاكين العتب))

* * *

((عندئذ/ أو.. بعدئذ/ أو.. قبلئذ/ ألوي عنق رجفاتي/
أتوكل على الرب/ وأمسك/ لحظتذ/ صحن الدرب))

* * *

((وداد - و - و داد/ كل - و داد - محطة جروح/ أم هي
لعبة قدر قارع/ لم تعد الشمس تغسل جدائل رغباتي/
لم تعد أرض عواطفي مزارع/ ليس لي إلا هذا
الصهيل المتواصل/ النبض الضائع))

* * *

((أمد كفي.. / أطلق بلابل جوي/ تتبع بوجه
مشاعري / كلاب المستحيل/ تلك الـ - و داد - واجهتني
بعنادها الجميل/ وهذه الـ - و داد - / أفق مجروح/ حلم
مفتوح/ أبداً ودائماً جائع/ وما زال مستقبلي القريب
أفق مخادع))

* * *

((الماضي.. /من مملكة بوحي لا ينجلي /وحاضري
يجرجرني /إلى مدافن المستقبل /يفريني نداء قلبي /أن
فاكهة أبدية /سترخي عباءة وجدها /على صهوة
الصدفة /ستأتي /تجعل فتائل روحها مشعل /لتورق -
في القريب العاجل - /ريحانة أخرى /في حقل الأمل))

* * *

((بريد الموت يقف على عتبة الليل /من يوقف عربية
الجحيم؟ /من يوقف هذا الجدل العقيم؟ /لتعود
شأبيب العشق إلى قامات النخيل))

* * *

((بريد الموت يهياً كفني /جالساً على حافة المصير/
وعمر السعادة في بلدان الحرب قصير / هكذا
يشخط قلم زمني /حلمك أيها التائه /عسير))

* * *

((ذكرياتنا /كرات تتعلق بحبال الطفولة /مهما
عشنا /سعدنا أو شقينا /ستظل مصابيحاً تشق ظلام
حياتنا نحو خرائب الكهولة))

* * *

((حبك.. /شجرة تنمو معي يوماً بيوم /مهما تفعل
الحرب /تاريخنا سينطق حلمي المعلوم /مشاعري أكثر
من رمال الصحراء الكبرى /ورغبتني /غابات نخيل

تمتد / من - عموريا لـ سدوم - / يروقتني أن تضج عسافير
عنادك / بعدما يغدو هذا الزمن الراقص / محض صقر
مهزوم))

* * *

((أجمع نجوم الليل / لأبني لك مدينة خيال / قد
أكتشف في النهار / مدينة كريستال / أو.. / أكوام
رمال))

* * *

((أنها الحب / لا كما يقولون: / أنها الحرب / يا دمعة
الماضي المراق على جثة حلمي / يا مانحة فرص
الجمال رغم صمتك المتعال))

* * *

((عنادك عسافير ضجت أوان الرغبة / في روعي
وجدت أعشاش حررتها / من وظف في روحك أسلاك
الحصار؟ / ومنع نهر دمعي أن يجري ليسقي سواقي
وجدك المتعال))

* * *

((في صحنى ظلت سكين الأمل تنتظر فاكهتك /
بين رغبتين رقصت مشاعرك / نار ونور كنت / وأنا
أتقاذف فوق جمر الحيرة / مثل بلوط الشتاءات

القصية / تدفني..الصرخات/لذبح كلاب
حراستك / أن أعلن غاصباً دولتك / ليكن ما
يكن / صرخن الرفيقات/أخوات اللذة/حاملات
الشهوة والآهات/أنها المكيدة/صاحت رفيقة/صاح
الفؤاد / أنها الحب/فظلّت روعي تسقي جذورك
يا(وداد)/قبلما تصرخ حكومتنا/أيها الشعب/أنها
الحرب/فمات القلب/وصار الوطن رمادا/من لحظتها
غدت حياتنا بلا أعياد))

* * *

((أعبر حدود الألم/أسقط في وحل الندم/تجابهنى
متاهة/أعرف أنني ابتداء رحلة النداهة))

* * *

((على مذبح الصمت أستلقي/علّ رفيقة من متاهات
الخيال جنبي تستلقي/خولة/أميرة/بدرية/فريدة/
جيهان/إيمان/حمدية/سميرة/كريمة/أم عليوي/أو -
وداد -/أية رفيقة أضاعت قلادة أخلاقها/وسبحت في
بحيرة الفساد/تأتي لنزرع ألفام عذاباتنا/على أديم
الحرب/ لندفن راحتنا في مقبرة اللذة/على ذمة
البلاد))

* * *

((عالياً ترنو أصابع رغباتي/تمد أعناق ثورتها إلى
الأبد / الحرب أعراس/الحرب نشيج يلتبس كل
الناس))

* * *

((مجيئك الآن/يجدد تفسيري لحياتي القادمة/من
غيرك..حياتي/قبضة رمل/في رياح الأمل))

* * *

((مجيئك الآن/قد يقلب مزاجي ويدخلني في قرن
القدر/ دائماً تذكارك/عممة تتكشف عن نهاية
العمر))

* * *

((لمحتك مرة بين أمواج الشطوط تحاولين إغرائي/
مكسور الشراع/متهدم خاطر/كل شيء يثيني
من تلبية النداء/أدنو من التيارات الجارفة/تخدعني
وتردعني/وتلقيني على الجرف بقايا أشلاء/لا أجيد
فن العموم في بحيرة يكهربها الأعداء/من أفق
متحرك، تتادين/هذا الكائن المشلول/عاشق/لا
يعرف درباً أو معبداً يبارك له خطة الوصول/السبيل
إلى عرشك المائي مشلول/لا أحد يمد يد العون في
ظل الحرب/أو يوقف همجية هذه السيول/هل

معقول؟/ مكتوف الرغبة/ تحاربني شراسة
الفصول/ وأنت في بحر الحب تقيمين عرسك الدائم/
وتمدين موائد الولاثم/ وأنا أسكن الجوع المهول/ من
أفق الرغبة يهبط كهل الكلام/ ينير الدروب
القديمة بمسلة أحلام/ تهرب الأيام/ تتجدل الأعوام/
تذبل أحراش الأوهام/ فتزف نوارس البحر أناشيد
السلام/ عندها أسقط من كابوس الرحلة/ فتضج
ساعاتي بدورة آلام/ ألقى عصاي وأفترش جحيم
الملح/ أهذي قليلاً وأنام))

* * *

((أبيع عافيتي على مهلٍ لأنياب الأمل/ في كل
عوداتي/ لم تسقطني حفلات أحلامي في دربك
ياريحانة الأزل/ في كل أحلامي/ ظلّ غرورك عربية
جدل/ شوارع روعي تفرش لحضورها باقات الورد
الأجمل/ آه.. /ليت مزرعتي سرقت من ثغرك باقة
قُبُل/ لأورقت هنا/ على أديم المدينة الحاملة خيام
الأنس/ وعادوا من أحزان الهجرة/ كل الأقوام
الرحل/ تلهج السفن مسراتها/ تعود النوارس لقيامه
أعراسها/ وتخرس المدافع عن لفظ المدامع من عيون

صبايا/وضعن قلوبهن على كفوف المستحيل/كي لا
يقتل الحبيب الأول))

* * *

((آه..يا وداد/آه..يا زاد هذا الزمن المباد/يوم موتي هل
تعلنين الحداد؟/هل تلبسين ثوب الرقص؟/وتطلقين
سهيل لسانك/يزف لرفيقات العاطفة/من بين كل
الذين عادوا/الواحد المؤلم ليس بعاد/لا تفرحي
بموتي/لا تجعلني من رحيلي لك ذكرى أعياد/أخشى
أن تراجعني أوراق ثورتك/عندها ستواصلين حياتك
المتبقية من غير زاد/أخشى أن تموتي وتكتشفي في
اللحد/باقة ورد/وخاتم عهد/وكلمة وعد/وشمعة لا
تزلزل/تضيء . لحياتنا التالية . /شجرة الميلاد))

* * *

((رغم جموحها وجموحي/رفضت جراحها/أن تتضوي
تحت بيرق جروحي/ها أنذا أسكن بيت ظنوني/لم
تتفع مراوغاتي/ولا خجول محاولاتي/ لكسر شرع
فلنتها الصخرية/كي تسترخي سفينتها/ على رمال
طموحي/حاولت ونزفت وتوسلت/ قاب الأمل
قوسين/أو../أقصى/خيام حريها كشفتها ريح

مدائنها/ليس من غريم إلا العذاب والغربة/ الليل..
ووقاحة الرغبة/وحدك باعثة هذا الشوق في سواقي
الحرب/الليل لا يموت عندما تسهر الكلاب على ولائم
التعذيب/الليل.في . الفاو . مدينة تلطبخ الكفوف
بدهان الفرح/ليل . الفاو . عريجات الأزمنة
المتحركة/ليلٌ كالسفينة/يبجر الليل هنا إلى متاهات
الماء/هناك../حيث خداع القاع/تتام رقصات العابرين
والمهرجين/ونزيف الشهوات غير الثمينة/لعابرين
الأمواج غير الأمينة/ها أنت..تواصلين هذه الشراسة
الأليمة في ظل الحرب/ها أنا../ألملم حكاياتنا العابرة
حدود الأدب/عساها تدلق من أحشاء براءتها/ثمرات
أحلام/ وبقايا رغبات لم تعد دفيئة))

* * *

((أقترح تأجيل مجابتهتا، لوقتٍ أنت واضعته على
أوراق حيرتي، وقتي المائل لا ينخدع بألفة لكل وعمرٍ
هو بيرمنا/وقتي مشغول/يبحث عن منصة أمل
يستوعب تمثال حبي المقتول/كلما أجتهد / أبتعد /
شبحك الزائر شبكة أسفاري/الراكض خلف ظل
زمني المجهول/ما برح.. يخذلني/ما فتئ.. من واحة

الأمانى يقتلني/ ما أصبح.. يقنعني/ ما أنفك.. تحت
صخور صمتهك يواريني/ ما أضحي.. سراب يسقطني
في وحلك المسلول / أي الطرق ترمي عربات اللؤلؤ
المنحدر من خلف أسوار عينيك في مدن الطفولة/ أي
الجداول.. تستوعب ضحكات الخوف الراض مبدأ
التكافل الجسدي/ ريح الحنان تقرع أجراس
نهايتي/ وترفع الكلمات راية وجدي المخذول/ ليس
كل ما يمكن تطبيعه/ أوراد قلب فقد ربيعه
المأمول/ حكايات جسد/ ما زال.. لعل.. ربما../ ينتفض
ويصول/ داخل غابات الحرب وبقايا هذي الطلول/
يستلم بريد المستقبل المقتول/ عابراً جبال الحاضر
المعلول/ ساحلاً الماضي المرذول/ يا - ودادي - كل
جهودي/ مستخلصة من حديقة وعودي/ أصابع يقيني
تكفلت بتدوين كامل عهدني/ ما زال الفرح يمتلك
شعلة الصبر/ وما زلت سحابة خير تبحث عن بيت غير
مأهول/ عن وطنٍ غيري فيها غير مقبول/ وطنٌ أنت
فيها العلة/ وأنا.. التائه المعلول))

* * *

((مهما تحجر عهودك/أيامي واقفة تتأمل/وجروحي
الدامعة - آجلاً بل عاجلاً - ستندمل/عندما تراجعين
أوراق صدودك))

* * *

((آن..أن تكفكف أحزانك/آن..أن تحافظي على
بقايا دموعك/الذي فات/ما مات/ما زال يوقد في
هذا المنفى/شمعة جديدة للحياة))

* * *

((لا تطرح مقترحاتك/قلت هذا قبل ليالٍ ليست
حربية/الذي أحدثته/ما زال يغني في خيالي/ما زال
كفك يهدئ الخوف من على وجهي/فالذي صار/
شعلة نار/سقط - ذات نظرة - على غابة أشعار/علام
تغلفين نفورك بموجة حنين/الذي حصل هشيم ذات
البين/ما زال الأمل يرقص على غشاوة العينين/ما
زال الخوف يتثعلب فيك/ما زلت في الشك تعيشين/ما
زلت أستودع أيامي/صراحتي وصدقي وحي اليقين/
من يوقظ فيك هذا السر الدفين؟/من ينهض هذا
النهر الجارف؟/هذا الموج صمته العاصف/من
يحرك فيك هذا الشعور الواقف؟/الذي نبت في قلبي

المستكين/ ما زال طفلاً يرتع/ لم تهرمه تقلبات
السنين))

* * *

((كل مساء/ رغم نباح الأعداء/ أرتقب حضورك/
سربلتي أعوامي برداء السنونات/ ما زلت أنتظر
مرورك من غير احتراق/ لتشرق في زمن الطفأة/ شمس
الأشواق))

* * *

((على تخوم مدائن تلاطفني/ أسرةً لجياع العالم
المتحارب/ خيول صاهلة/ عربات تسرق من غابات
الوقت فواكه الرجولة/ أناس قتلى/ وأيامي راغبات
بتجديد الرحلة/ يواصل المأذون.. بعدم دفع الحياة
باتجاه العدم/ يحاول الزمن.. وقف جريان الألم/ أنا
محض وهم/ بقايا ندم/ أبحث عن بقاياك المتناثرة في
حقول النغم/ أعرف../ أن الحرب قتلت فينا أناشيد
السلم/ لكن../ الحب وهج لا يحجبه عارض/ ولا
يطرحه سقم/ جالساً أحلم/ أبحث عن رصاصة فالتة
من فم/ أبحث عن موت متقدم/ لم تعد الفرصة تورق
في بستان الكلم/ لم تعد الرغبة غيمة تتعسكر فوق

حقل الروح لتتلف دم/جالساً أتألم/في انتظار البرق
والرعد / بانتظار تابوت القدر/لتصرخ مدافع
العنجهية / عبر وسائل الخبث والمكر والكذب/
يا عالم نم/سقوط الهدف../قد..تم))

* * *

((بدأ هروبي/زحف جيش الهذيان/ستتدلق من
أحشاء القذائف/قيء همومي/الحرب براز البلدان/
الرعد القادم عبر الرعب الماطر أفقدني دروبي/
وألقاني../سمكة ناحية وسط عشيرة حيتان/لم تعد
طيور الحقيقة تأتيني ببريد الغد/ها أنذا أنتشل
بقاياك من رماد المدينة/ها أنذا ألملم جراحات النخيل
الحزينة / وأغنيات الصبايا الضائعة/بين أزقة
اللقاءات/الموت في كل مكان/بندقيتي مشلولة../
مسكينة/أنها الحرب../قدر الكائنات/حيوان
وإنسان / جنباء وشجعان/خداع وجنون/قبور
وأكفان / القتل فسيفساء الزمان/ليتك الآن/من
خلف أسوار رغباتك الدفينة تطلين/ساحة حب تغدو
ساحة الحرب/آه..لو تعلمين/ لو تناصفنا فاكهة
الحنان / لتوقفت في بلادنا الأحزان/الحرب لغة

الصبيان / الحب قول فصل / والرغبة هي الميدان /
آه..وداد.. /يوم زرعت غضبك ببرق كفك /على نقاء
لوعتي /يوم احتقلت ببرق صفتك /على متحف
خدي /ضجت مشاعري بالألحان /وتفجرت في ربوع
غدي / أجمل الخلجان /آه..يا وداد.. /ليتك الآن /خيمة
تلملم أشلاء حيرتي /وتعيدي لحلمي المجنون /بقايا
الأمان))

* * *

((ما الذي يهدر في هذا الفناء؟ / ضوء / خوف /
أحلام / أم.. /مركبٌ يضج بالآلام))
* * *

((ما الدمع؟ / ما الحزن؟ / بريد أشواق /تضج حرب
العشاق /من غير إحتراق))
* * *

((في الغربة /في العناق /تحارب العيون /بلا فراق))
* * *

((وهج العيون /احتراق الثغران /حرائق القلبان /
مهرجان أشواق))
* * *

((الحب بيننا حزمة مشاعر/الحب بيننا/قصائد لا
تستوعبها الأوراق))

* * *

((الحب بضاعة تبحث عن أسواق/الحب أشواق/
الحب عناق وفراق/الحب نماء وأحتراق))

* * *

((أوراقى تدفعها الريح/حقيبتى شهدت قيامه موتى/
طريقي مزرعة أسلاك/تجرجرني المركبات/نحو
مقبرة السخرية))

* * *

((واحدة باعنتى بقيح دقائق/بين أعضاء فلتت من
عابرين/دفنت كنوزي/عندما عدت من رحلة
الجنون/ فقدت درب العافية))

* * *

((خوفى جاء يلزمنى الركض/وراء لمعان الوهم/علّ
الحرب بالت على أوراقى/الطريق الليلي/لا يقود
مركبتى إلى متحف اللحم/يفادر كياني رصيف
الماضى/ تاركاً على رمال تاريخي القديم/صبيانيتى
تتطق ندم))

* * *

((الحب هم/الحرب هم/الحياة هم/أنا وأنت حرفان
من نغم/في قيثارة الألم))

* * *

((للآن..لم أجد كلاماً يلغي الذي كان/للآن..قلبت
قواميس الحب والفراق/العزلة والموت والهجران/لم
أجدك عشاً داخل ملجأ/أو..على ضلع شجرة/ أو..
تحضنه شروخ جدران))

* * *

((أينما ترسو ذاكرتي/يستحيل المكان خراباً/يقام
عرساً للعذاب/متى يقرع الحرب بابي؟/متى؟/
ثم/متى يقدم الخراب؟/ليحتفي بجسدي التراب))

* * *

((آه..أيتها الجريئة/من أسماك بجرحي؟/أم كنت
أسير كابوس/ليت كاهلي من عاتقي يترجل/
ويتركني أسكن هذا الناموس/ليت كنت مشحوفاً
يحتويك يا - وداد -/يشق قامات الليل والقصب/من
غير دليل/من غير ضوء فانوس))

* * *

((أكلما أنهض من قبري أجد ودادا))

* * *

((أكلما تستقيم حياتي تستحيل عذاباتي أوراذا))

* * *

((أكلما أعود إلى الحرب تغدو أحلامي رمادا))

* * *

((أكلما أحترق تغدوا الحياة من بعد أعيادا))

* * *

((ما زلت أجد في العزلة عزاء/ ما زلت أجهل لم كل

ساكنات الضمير/ أسموهن - ودادا -))

* * *

((لم من بين كل الـ وداد /ات/ تلك المأمولة/

أكثرهن عنادا؟))

* * *

((يحاورني همسك/ طاب وقتك/ أحزاني لم تعد رملاً

تذروها ومضة ذكراك/ غابة هي أيامي/ وحلمك

يأتيني كالحرّيق/ لم أمتلك طفولة الماء/ أين ترسو

سفنك الوافدات من عتمة أيامنا؟/ في مرافئ الخوف/

أو.. في مرافئ التعساء))

* * *

((لا بأس.. /أبدء بإحصاء أنفاسك/ يمتلئ قلبي أقماراً

نائمة/ وأنواراً هائمة/ لا تشجع مركب جنوني

للسفر/كل المدن مدانة بعنادك/كل الحقول
هجرتها أطار غربتك/أين أدق أسفين خيمتي؟/على
أرض هجرتك/أم../واحة فلتت من تضاريس قدرك))
* * *

((صبري على حدود البلاد مراق/خالية حربي من
موج الأشواق/عاطلة سفن الخلاص/بعدهما نهض
وجدي ووجد حبك/محض قاموس ملفق/يبدأ
بحكاية السراق/وينتهي..برحيل العشاق))
* * *

((آه..لو دخلت معركتي/لما طال بي هذا السفر/
طلقة من عينيك/وطلقة من عيني/في ساحة الحرية
ستصنعان/ملحمة العمر))
* * *

((مسافر../مجهول الوجهة/مجهول العنوان/الطريق
إليها مكبل بزمهريز حرب/وأنا شبه إنسان/ربما..
سليل حيوان/ربما../أو ثلثة لحم متحرك/لا يمتلك
عصا دليل/أبن وطن تعبان))
* * *

((مسافر../حلمه حب واقف على بعد همسة/على
بعد لمسة/على بعد رغبة/أو ليس أو/فاصل عتابة/

على بعد كلمة حنين/واقف أزاء سهيل عينين/خارج
أعماقهما/بيت في الرعد/يشتهي فاكهة الأنين/
زمني ربابة/تتحطم على بابه/وتفر الأوتار متلبسة
بثوب الجنابة/من أول اللحن/تزهو أشواك الكآبة))
* * *

((تغريني../يتواصل سيل لهاثي/في جزيرة العمر
شيدت قبري/بيننا بحر وأشواك/من ينقل رفاتي/
عندما تنتهي حربنا/هي ترفع راية ضحكتها/ وأنا..
أذوب في رماد بكائي))
* * *

((يخطر ببالي أن أمارس مهنة الجنون/أن أغدو
شحاذاً/يقف ببابها كل مساء/تمد يدها بقطعة نقود
/أختطف أناملها وأهرب نحو الحدود/هناك حيث
الحرب تأكل الجنود/أعزف بها على قيثارة حزني/
لحن الخلود))
* * *

((غبار يلاحقني/يشبه كلاب خرافية/أنياب ضارية
تمتد/تتهش جسد حلمي/تأخذ كامل دمي/تترك لي
فمي عالياً بوجهي تصرخ:/ليس لك أيها المسافر/أيها
المغامر/أيها المقامر/إلا../مواجيد الألم))

* * *

((ليس بعد.. /يرف قلبي/ أياك أن تهرب من حرب
امرأة/ تجهل لغة الحقد/ تجهل لغة الصمت/ تجهل أنها
كعكة الليل الممتد/ كلما يغرد بلبل الجسد))

* * *

((كلما أدنو من حائط/ ترنو عينان تشبهان عينيها/
أحتضن الحائط بسيل آهات/ تتحدر على وجنتي
جحفل كلمات/ تمسكني يد/ صرخة تقول: تتبعني لا
تزول/ يا حمار.. ليس هذا مكان إراقة البول))

الفهرس

تصدير 5.

(1) هواجس الهاوية

[إيقاعات قلب مقفول] 9.

1 - [صباح مرتبك جداً] 11.

2 - [رنين ليلي مستمر] 16.

3 - [يتعلمون الكلام.. أتعلم الصمت] 18.

4 - [صباح نازفا] 23.

- 5 -كائن اللا.تعبا 26 .
- 6 -نجوم تراقب طوفاني 28 .
- 7 -ليخطر في بالي كلما أتوحدا 32 .
- 8 -تعريبات الليالي الرنينية 37 .
- (2) منشورات زقنموت 45 .
قدّاس حياة سافلة
- (أوراق أرق .. موحان) 75 .
- (3) أوراق أرقى
- (يوميات/هواجس/مشاعر) 139 .

- (قفل قلبي)رواية صدرت عن دار فضاءات - الأردن - 2011
- (زقنموت)رواية صدرت عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - 2013
- (ليالي المنسية)رواية صدرت عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - 2014

* * *

يتشكل هذا الكتاب من:

1 - هواجس الهاوية..ملحق رواية(قفل قلبي).

- 2 - منثورت/ قداس حياة سافلة/..ضمن متن رواية (زقتموت).
- 3 - أوراق أرقى..ضمن متن رواية(ليالي المنسية).

[تحسين كرمياني]

تولد: 1959 - جلولاء - ديالى - العراق

قاص وروائي وشاعر وكاتب مسرحي ومقال..

عضو اتحاد الأدباء والكتاب/العراق منذ 1995

كتب صدرت:

(1) هواجس بلا مرافئ(مجموعة قصصية)دار الشؤون الثقافية العامة:
2001

(2) ثغرها على منديل(مجموعة قصصية)ط1 - دار ناجي نعمان - لبنان -
2008

(3) بينما نحن..بينما هم (مجموعة قصصية) ط1 - دار الينابيع - دمشق -

2010

(4) الحزن الوسيم (رواية) دار الينابيع - دمشق - 2010

(5) بعل الفجرية (رواية) دار - الكلمة - مصر - ط1 - 2010

(6) بقايا غبار (مجموعة قصصية) دار رند - دمشق - 2010

(7) قفل قلبي (رواية) دار فضاءات - عمان - 2011

(8) خوذة العريف غضبان (خمس مسرحيات) دار - رند - دمشق

2011.

(9) من أجل صورة زفاف (مسرحيتان) دار - رند - دمشق - 2011

(10) أولاد اليهودية (رواية) دار - رند - دمشق - 2011

(11) ليسوا رجالاً (مجموعة قصصية) دار - رند - 2011

(12) البحث عن هم (مسرحية) دار - رند - دمشق - 2011

(13) بينما نحن بينما هم و ثغرها على منديل (مجموعتان) طبعة

ثانية، دار - رند - دمشق 2011.

(14) امرأة الكاتب (مقالات ودراسات أدبية) دار - رند - دمشق -

2011

(15) حكايتي مع رأس مقطوع (رواية) المؤسسة العربية للدراسات

والنشر - بيروت - 2011

(16) بعل الفجرية (رواية) ط2 دار تموز - دمشق - 2012

(17) زقنموت (رواية) المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - 2013

(18) عايش (مسرحية) دار تموز - دمشق - 2013

(19) ليالي المنسية (رواية) المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت

2014.

(20) السكن في البيت الأبيض (مقالات) دار تموز - دمشق - ط1 2015

(21) المقموعون(مسرحية)دار تموز - دمشق - ط1 2015

جوائز:

- ❖❖ المرتبة الثالثة عام 1991 عن قصة(كرنفال للشهيد).
- ❖❖ المرتبة الأولى عام 2003 عن قصة(يوم اغتالوا الجسر).
- ❖❖ جائزة الإبداع عن المجموعة القصصية(ثغرها على مندبل)
- ضمن مسابقة ناجي نعمان الثقافية الدورة الخامسة 2007 لبنان.
- ❖❖ المرتبة الأولى عام 2008 عن قصة(مزرعة الرؤوس)في مسابقة (مركز النور- السويد).
- ❖❖ المرتبة الثانية عام 2011 عن رواية(أولاد اليهودية)في مسابقة مؤسسة - الكلمة - مصر -

مسابقة نجيب محفوظ للقصة والرواية - الدورة الثانية - 2010

[..عضو فخري في مؤسسة ناجي نعمان - لبنان -]

الدراسات والرسائل الجامعية:

- 1- المرجعيات المعرفية في مسرحيات - تحسين كرمياني - مبحث في رسالة دكتوراه - رسالة دكتوراه في كلية الفنون الجميلة في الحلة للطالب الباحث(بشار عليوي).. قيد الدراسة
- 2- الشخصيات في روايات(تحسين كرمياني).رسالة دكتوراه - المعهد العالي للدراسات - بغداد - 2013. للطالب(حامد صالح القيسي).. معدة للطبع
- 3- (مغامرة الكتابة)كتاب نقدي شامل عن الأعمال القصصية والروائية والمسرحية والمقالية لمجموعة أساتذة ونقاد من تركيا وماليزيا والعراق والوطن العربي بأشراف الأستاذ الدكتور

- (محمد صابر عبيد). دار عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع -
أربد - عمان - ط1. 2012
4. (نكهة السرد) البناء السردي في قصص (تحسين كرمياني/عبد
الله طاهر البرزنجي/هيفاء زكنه) أطروحة ماجستير للطالب -
وسام سعيد - صلاح الدين . طبعت في - دار تموز - دمشق - 2013 .
5. (التشكيل الحوارى السردى فى قصص/تحسين كرمياني)رسالة
ماجستير للطالب(حازم سالم ذنون) - كلية التربية الأساسية -
الموصل - 2013. طبعت في دار - تموز - دمشق.
- 6- (التبئير السردى فى روايات تحسين كرمياني)رسالة ماجستير
للطالب بختيار خدر/كلية اللغات جامعة صلاح الدين - أربيل/
2015 / دار تموز - دمشق - 2015

